الزمزمية 12

النوع الثالث : الإمالة

حَمْزَةُ والكِسَائِيْ قَدْ أَمَالاَ مَا الياءُ أَصْلُهُ اسْمَاً أَو أَفْعالا

أَنَّ بِمَعْنَى كيفَ مَا باليَا رُسِمْ حَتَّ إِلى لَدَى عَلَى زَكَّى التُزِمْ

إِخْرَاجُها سِوَاهُما لَمْ يُمِلِ إِلاَّ بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ

النوع الرابع : المَدُّ

نَوْعانِ مَا يُوصَلُ ، أَو مَا يُفْصَلُ وفِيْهِمَا حَمْزَةُ ، وَرْشٌ أَطْوَلُ

فَعَاصِمٌ ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ مَعَ الكِسَائِيْ ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى

وحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ طُرَّاً ، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

النوع الخامس : تَخْفِيفُ الهَمْزِ

نَقْلٌ فَإِسْقَاطٌ وإِبْدالٌ بِمَدٌّ مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ

نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ وَرُبَّ هَمْزٍ في مَواضِعٍ سَقَطْ

وكُلُّ ذَا بِالرَّمْزِ والإِيْمَاءِ إِذْ بَسْطُها في كُتُبِ القُرَّاءِ

النوع السادس : الإِدْغامُ

في كِلْمَةٍ أَو كِلْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلْ حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُو الادْغَامُ يُقَلْ

لَكِنْ أَبُو عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصَّاً عُلِمَا

(**النوع الثالث**) من أنواع التي ترجع إلى الأداء: بعد أن تحدث عن النوعين الأول والثاني الوقف والابتداء شرع في الكلام على النوع الثالث (**وهو الإمالة.**)

معنى الإمالة ، وأنواعها ، وضدها:

الإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين: كبرى، وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها. والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى. الوافي في شرح الشاطبية (ص: 140)

وضدها يسمى الفتح :

والْفَتْحُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنْ فَتْحِ الْقَارِئِ لِفِيهِ بِلَفْظِ الْحَرْفِ وَهُوَ فِيمَا بَعْدَهُ أَلِفٌ أَظْهَرُ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا التَّفْخِيمُ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لَهُ النَّصْبُ . وَيَنْقَسِمُ إِلَى فَتْحٍ شَدِيدٍ وفَتْحٍ مُتَوَسِّطٍ . فَالشَّدِيدُ هُوَ نِهَايَةُ فَتْحِ الشَّخْصِ فَمَهُ بِذَلِكَ الْحَرْفِ . وَلَا يَجُوزُ فِي الْقُرْآنِ بَلْ هُوَ مَعْدُومٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ،وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْهُ فِي الْقِرَاءَةِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ أَئِمَّتُنَا ، قال الدَّانِيُّ رحمه الله فِي كِتَابِهِ الْمُوَضِّحِ قَالَ : وَالْفَتْحُ الْمُتَوَسِّطُ هُوَ مَا بَيْنَ الْفَتْحِ الشَّدِيدِ وَالْإِمَالَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ . قَالَ : وَهَذَا الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ أَصْحَابُ الْفَتْحِ مِنَ الْقُرَّاءِ انْتَهَى . وَيُقَالُ لَهُ التَّرْقِيقُ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا التَّفْخِيمُ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ ضِدُّ الْإِمَالَةِ

فَالإمالة بِهَذَا الِاعْتِبَارِ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ إِمَالَةٌ شَدِيدَةٌ وَإِمَالَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي الْقِرَاءَةِ جَارٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ . وَالْإِمَالَةُ الشَّدِيدَةُ يُجْتَنَبُ مَعَهَا الْقَلْبُ الْخَالِصُ وَالْإِشْبَاعُ الْمُبَالَغُ فِيهِ وَالْإِمَالَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الْفَتْحِ الْمُتَوَسِّطِ وَبَيْنَ الْإِمَالَةِ الشَّدِيدَةِ . قَالَ الدَّانِيُّ : وَالْإِمَالَةُ وَالْفَتْحُ لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فَاشِيَتَانِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَحَاءِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ . فَالْفَتْحُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ . وَالْإِمَالَةُ لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسْدٍ وَقَيْسٍ[1]

والألف في الخط الأصل فيها أنها معتدلة؛ كونها تكتب على صورةٍ تشبه الياء، أو على صورة الياء هذا على خلاف الأصل وهو مجرد اصطلاح، وإلا فبعضهم يطرد كتابتها بالألف لا بالياء.(شرح الخضير)

[1] باختصار من النشر2/ 30،29

_ واعلم أن للإمالة أسبابا وفائدة

(فأسباب الإمالة) ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة.والثاني الياء، وكل منهما يكون متقدما على محل الإمالة من الكلمة ، ويكون متأخرا ، ويكون أيضا مقدرا في محل الإمالة ، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة وقد تمال الألف تشبيها بالألف الممالة ،وتمال أيضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف

(وأما فائدة الإمالة) فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال ، وأما من فتح فإنه راعي كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم. النشر في القراءات العشر (2/ 38)

يقول الناظم–رحمه الله تعالى–:(**حَمْزَةُ والكِسَائِيْ قَدْ أَمَالاَ**):أي إمالةً كبرى، وإن كان حمزة عنده بعض الألفاظ بالإمالة الصغرى نحو (التوارة ، ونحو مع الأبرار ...)

ترجمة حمزة والكسائي: أما حمزة فاسمه : فهو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل[2] ،كنيته : أبو عمارة[3] ، مولده : سنة ثمانين[4] ، من شيوخه: سليمان الأعمش ، وحمران بن أعين ،وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة بن مصرف ، وغيرهم ، وهو الإمام الحبر أحد القراء السبعة،وقد أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم[5] ، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيراً حجة رضياً ، قيما بكتاب الله ، مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظاً للحديث ، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً قانتاً لله ،لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة[6] ، توفي سنة ست وخمسين ومائة قال ابن الجزرى : على الصواب[7]، **وأما الإمام الكسائى** : فاسمه : علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن

[2] غاية النهاية
[3] غاية النهاية
[4] غاية النهاية
[5] غاية النهاية
[6] غاية النهاية ، النشر
[7] النشر

فيروز[8]كنيته : أبو الحسن[9] ، سئل عن تلقيبه بالكسائي فقال لأني أحرمت في كساء وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة فيقول أعرضوا على صاحب الكسائي وقيل من قرية باكسايا والأول أصحها والآخر أضعفها[10] ، من شيوخه : ابن أبي ليلى ، وأبان بن ثعلبة، والحجاج بن أرطاة ، وعيسى بن عمر الهمدانى ، وحمزة الزيات[11] ،

كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة. الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، قال أبو بكر ابن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب. وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس واحد ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ[12]

والصحيح أن وفاته سنة تسع وثمانين ومائة

(**مَا الياءُ أَصْلُهُ**): أي الحرف الذي أصله الياء، ثم قلبت ألفاً.

(**اسْمًاً أَو اَفْعالا**): اسماً: كموسى، وعيسى. أو أفعال مثل: سعى ورمى ويخشى. هذا ما أصله الياء.

أما ما أصله الواو فلا يمال. إذا كان أصله الياء يمال، أما إذا كان أصله الواو لا تمال ، وهذا ليس على إطلاقه بل هناك أحرف واوية أمالوها كما في قول الشاطبي :

وأما ضحاها والضحى والربا مع ال   قوى فأمالاها وبالواو تختلا

معنى ما أصله الياء ، وكيف نعرفه ؟

ذوات الياء هي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا أي أصلها الياء فأميلت لتدل على أصلها .*سواء وقعت في فعل نحو اشْتَرَى سَعى أم وقعت في اسم نحو: الْهَوَى * الْمَأْوى

---

8 غاية النهاية

9 غاية النهاية

10 غاية النهاية

11 المفردات 533

12 غاية النهاية والنشر

وسواء رسمت في المصاحف بالياء أم رسمت فيها الألف نحو: عَصانِي ، الأقصا ، واحترزنا بالأصلية عن :الزائدة نحو: قائم . وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: وَنَمارِقُ . وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو نَجا، عَفا والمنقلبة عن تنوين نحو: ذِكْراً*، عِوَجاً*، واحترزنا بها أيضا عن ألف التثنية كألف إِلَّا أَنْ يَخافا، وألف اثْنا عَشَرَ شَهْراً. واحترزنا بقولنا تحقيقا عما اختلف في أصله نحو الْحَياةِ*، وَمَناةَ؛ فلا إمالة في كل ما احترز عنه والضابط الذي تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة أن تثني الاسم الذي فيه الألف. وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التثنية ياء أو في الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها. ويدل الاشتقاق أيضا على أصل الألف في الأسماء والأفعال فالمصدر يدل (على ذلك الوافي في شرح الشاطبية (ص: 140

ويستدرك على الناظم رحمه الله عدم ذكره لحرف بلى ، فقد ثبتت إمالته لحمزة والكسائي

(**أَنَّى**): أي أمالا أيضاً إضافةً إلى ما أصله الياء من الأسماء والأفعال (أنى) بمعنى: كيف وبمعنى: متى :(

أَنَّى بِمَعْنَى كيفَ مَا بِاليَا رُسِمْ): يعني في المصحف العثماني .

معنى أنى : تقع (أنى) استفهاما بمعنى (متى) نحو : ! (فأتوا حرثكم أنى شئتم) ! [البقرة 223] وبمعنى من أين نحو : ! (أنى لك هذا) ! [آل عمران : 37] وبمعنى كيف نحو : ! (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) ! [البقرة : 259] واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية والجواب محذوف (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (2/ 547)

الكلمات الممالة لأجل رسمها بالياء :

أمال حمزة والكسائي أيضا جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء ، فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل أو المنقلبة عن واو، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التى رسمت ياء في المصاحف فإن هذه الألفات سبق حكمها ، فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء في المصاحف ألف أَنَّ* التي للاستفهام وألف مَتى * وألف بَلى ، ومن الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف: ألف الْقَوِيُّ* وَالضُّحى سَجى (ضُحًى* ضُحاها* دَحاها تَلاها طَحاها. الوافي في شرح الشاطبية (ص: 142

(**حَتَّى إِلى لَدَى عَلَى زَكَى التَزِمْ إِخْرَاجُها**) أي التزم إخراجها من الممال عند أهل الإمالة حتى وإن رسمت بالياء ، أي :من الذي لا يمال هذه الكلمات لأن " حتى ، إلى ، على " حروف ، والحروف لاحظ لها في الإمالة.

وأما لدى : لم يمل لأنه رسم بالألف في يوسف وبالياء في غافر ، وألفه مجهولة فلم يمل ليجري مجرى واحدا ، وأما زكى : فهو فعل من ذوات الواو فلم يمل تنبيها على ذلك

(**سِوَاهُما**): أي سوى حمزة والكسائي (**لم يمل**): إمالة كبرى (**إلاَّ بِبَعْضٍ**): يعني مواضع يسيرة.(**إلاَّ بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ**): أي الإمالة المناسبة لمحله: أي ذلك البعض.(**اعْدِلِ**): يعني لا تمل، ولا تجر عن الطريق فتأتي بالإمالة في غير محلها

مراتب القراء فيها :

القراء فيها على أقسام منهم من أمال ومنهم من لم يمل والأول قسمان مقل وهم قالون والأصبهاني عن ورش وابن عامر وعاصم ومكثر وهم الأزرق عن ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف، وأصل حمزة والكسائي وخلف الإمالة الكبرى ، وأصل الأزرق الصغرى أما أبو عمرو فمتردد بينهما جمعا بين اللغتين.

(إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (ص: 103

النوع الرابع : المَدُّ

نَوْعانِ مَا يُوصَلُ ، أَو مَا يُفْصَلُ وفِيْهِمَا حَمْزَةُ ، وَرْشٌ أَطْوَلُ
فَعَاصِمٌ ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ مَعَ الكِسَائِيْ ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى
وحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ طُرَّاً ، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

يقول الناظم–رحمه الله تعالى– في النوع الرابع من الأنواع المتعلقة بالأداء، من أنواع العقد الثالث: المد، والمد والمط بمعنى واحد. والمراد بالمد: الزيادة فيه.

المد الطبيعي موجود في كلام العرب العادي. لكن قد يحتاج إلى المد إذا كان في النظم أن يقصر. يقصر عن الألف الواحدة، وقد يطوى حرف المد؛ للحاجة إلى وزن البيت.

تعريف المد والقصر :

المدُّ معناه لغةً: الزيادة، واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللِّين عند وجود السبب.وضدُّه القَصْرُ:وهو لغة: الحبس والمنع، واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب.

وحقيقة المد: هو تحققه بأي مقدار ولو حركتين، وحقيقة القصر: هو عدم المد مطلقًا، والمراد بالمد هنا هو الفرعي:- وهو زيادة المد على المد الأصلي وهو الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به والقصر:- ترك تلك الزيادة وحد المد مطلقا طول زمان صوت الحرف، فهو صفة للحرف ولا بد للمد من شرط وسبب فشرطه أحد حروفه الثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وأما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، ويصدق اللين على حرف المد فيقال حرف مد ولين بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمد على ما اصطلحوا عليه فبينهما مباينة حينئذ وإن تساويا من حيث قبول حرف اللين للمد.

(**نَوْعانِ مَا يُوصَلُ ، أَو مَا يُفْصَّلُ**): ما يوصل: يعني المتصل، وما يفصل: يعني المنفصل.

اعلم أن سـبب المد ويسـمى موجبه إما لفظي وإما معنوي واللفظي همز أو سـكون.فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فإن كان بعده فهو إما متصل مع حرف المد في كلمة واحدة أو منفصل.

فأما المتصل فنحو (جاء وسيئت والسوء) وقد اتفق القراء على مده لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف وقيل ليتمكن من النطق بالهمز على حقها ، وقد أجمعوا عليه لا يعرف عنهم خلاف في ذلك ، وأما المنفصل عن حرف المد فهو ما وقع فيه حرف المد آخر كلمة والهمز أول التالية نحو (بما أنزل - أمره إلى -به إلا — من لدنه أجرا) ونحو " عليهم أأنذرتهم " عند من يقرأ بصلة الميم ، فأنواع المد الفرعي اللفظي خمسة: المد المتصل. المد المنفصل. المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز.والمد العارض للسكون. المد اللازم، وهذان النوعان سببهما السكون.وأحكامُهُ: ثلاثةٌ: الوجوب، الجواز، اللزوم.فالوجوب: خاص بالمد المتصل فقط ، والجائز المنفصل والعارض والبدل ، **والدليل على المد من السنة** : ما ثبت عن قتادة -رضي الله عنه- أنه قال: سألت أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن قراءة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا1.كما روي عنه بلفظ آخر يقول: سألت أنسًا كيف كانت قراءة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ قال: كان يَمُدُّ صوتَه مدًّا2.وهذا الخبر عام في كل أنواع المد

وحديث ابن مسعود حينما كان يُقرئ رجلا فقرأ الرجل: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} مرسلة – أي مقصورة– فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} فمدَّها ثم قال ابن الجزري: هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات.

وقال الشيخ الخضير في شرحه " وأثر ابن مسعود مختلفٌ في صحته وضعفه" ، لكن يظهر من كلام العلامة الألباني عنه في السلسلة الصحيحة أنه لا يقل عن الحسن والله أعلم .

(**وفِيْهِمَا حَمْزَةُ ، وَرْشٌ أَطْوَلُ**):ومعهما ابن ذكوان من بعض طرق الأخفش ، يعني من غيرهما، ولهما ثلاث ألفات؛ يعني ست حركات.

(**فَعَاصِمٌ**): يليهما في الطول، وهو ما يسمى بفويق التوسط :(**فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرٍ مَعَ الكِسَائِيْ**): ولهما ألفان؛ قدر أربع حركات، وهو المسمى بالتوسط ، ومعهما خلف العاشر (**فأبو عمرو**): وله ألف ونصف يعني ثلاث حركات، وهو المسمى بفويق القصر :(**حَرِى**): أي حقيق وجدير.

وترك ذكر قالون وابن كثير ومثلهما أبو جعفر ويعقوب ، ولهم مثل ما لأبي عمرو ، لكن ابن كثير وأباجعفر لم يصح عنهما مد للمنفصل بخلاف غيرهما ، فغيرهما إما يزيده عن الطبيعي فقط كشعبة ، أو يكون له المد والقصر كحفص ، وهذا من طرق العشر الكبرى ، وإلا فتفصيل ذلك في كتب الطرق والقراءات والتحريرات ، وعلى وجه الاختصار نقول :

مراتب القراء في المد:

:القراء في «المدّ المنفصل» على ثمان مراتب :

الأولى: قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفويق القصر، والتوسط ، والثانية: الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط ، والثالثة: ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط ، والرابعة: هشام، بالقصر، والتوسط ، الخامسة: ابن ذكوان، بالتوسط، والإشباع ، والسادسة: شعبة، بالتوسط، وفويق التوسط ، .والسابعة: حفص، بالقصر، والتوسط، وفويق التوسط

.والثامنة: الكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط فقط

والقراء في المدّ المتصل على أربع مراتب:

الأولى: قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بفويق القصر، والتوسط، والإشباع ، والثانية: الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط.، والثالثة: ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط، والإشباع.، والرابعة: عاصم، بالتوسط، وفويق التوسط، والإشباع. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (1/ 172)

(**وحَرْفَ مَدٍّ**): حرف مفعول مقدر (**حَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ**): أي جعلوا له مكانة.

(**طُرًّا**): أي جميعاً من غير استثناء إنما الخلاف في القدر

الإجماع على عدم قصر المتصل إلا إذا ضعف السبب :

(الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (1/ 173)

اتفق جميع القراء على عدم قصر المدّ المتصل، وفي هذا يقول «الإمام ابن الجزري»: تتبعت قصر المتصل فما وجدته في قراءة صحيحة، ولا شاذة» اهـ.، أما ما ورد من قصر نحو " هؤلاء إن " عند من سهل الهمزة الأولى فهو لضعف الهمز -وهو سبب المد -بالتسهيل

(**ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ**): يعني إذا جاء المد في كلمة، والهمز في كلمة أخرى.يعني : في المنفصل فمنهم: من لم يمد ولا يزيد على المد الطبيعي؛ كابن كثير والسوسي من الشاطبية

: **النوع الخامس : تَخْفِيفُ الهَمْزِ**

نَقْلٌ فَإِسْقَاطٌ وإِبْدالٌ بِمَدٌّ — مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ

نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ — وَرُبَّ هَمْزٍ في مَواضِعٍ سَقَطْ

وكُلُّ ذَا بِالرَّمْزِ والإِيْمَاءِ — إِذْ بَسْطُها في كُتُبِ القُرَّاءِ

تعريف الهمز وطرق تخفيفه وعلته:

الهمز في اللغة: الدفع بسرعة ،وهو: مصدر همزت أي ضغطت

وسمي الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزة لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان ، وسميت نبرة لاندفاعها منه، إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور ، ولثقل الهمز جرى أكثر العرب على تخفيفه واستغنوا به عن إدغامه ، ولم يرسموا له صورة بل استعاروا له شكل ما يؤل إليه إذا خفف، تنبيها على هذه الحادثة ، والأصل فيه التحقيق، وقد يغير بأحد أنواع التغيير التي هي

"التسهيل بين بين ، والإسقاط ، والإبدال

أما التحقيق فهو عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها، وهو لغة هذيل وعامة تميم ، وأما التسهيل فهو عبارة عن النطق بالهمزة بين الهمزة وحرف مد، أي جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة، ومخرج حرف المد المجانس لحركتها، فتجعل" المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف ، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء" المدية ، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية. "

و المدار علي المشافهة و الأخذ من أفواه المحققين وهو لغة قريش وسعد بن بكر وعامة قيس.

وقد يطلق التسهيل ويراد به مطلق التغيير من تسهيل بين بين وقلب وحذف. والأصل في تغيير الهمز أن يكون:بالتسهيل بين بين، لأن فيه بقاء أثر الهمزة، "ثم الإبدال، لأنه" وإن لم يبق أثر فقد عوض عنه حرف آخر،ثم بالحذف بعد النقل، لأن فيه" بقاء حركته،ثم بالحذف مع الحركة، لأنه عدم محض. "

وأما الإبدال فهو عبارة عن جعل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ولذا قال (**وإِبْدالٌ بِمَدٌّ مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ**) أي مبدل بحرف مد مجانس للحركة التي تلتها الهمزة أي الحركة السابقة عليها نحو ياتي ، مومن ، الذيب

وأما الإسقاط ويقال له الحذف فهو عبارة عن إعدام الهمزة بحيث لا يبقى لها أثر ، وينقسم إلى قسمين:حذف الهمز مع حركته، وهذا القسم هو الذي" يعبر عنه بالإسقاط غالبا.وحذفه بعد نقل حركته وهو النقل" ، وتعريفه : عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم على الهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة بعد حذفها. وقد يعبر عن هذه الأنواع الأربعة التي هي: (التسهيل بين بين والبدل والإسقاط والنقل)، بالتخفيف ، وإنما تنوعت العرب في تخفيف الهمز بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف نطقا، وأبعدها مخرجا.وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفا، بل قال بعضهم هو لغة أكثر العرب الفصحاء.

(والصحيح أن الهمزة المسهلة محركة لا ساكنة كتاب الاضاءة فى بيان اصول القراءة (ص: 16

والعناية بهذه الأمور من تحقيق حفظ الله جل وعلا لهذا الكتاب ،فمثل هذه الأمور العناية بها من العناية بكتاب الله ومعرفتها من فروض الكفايات على هذه الأمة ويبقى أن الثمرة العظمى هي الفهم والاستنباط

(**نحو أإنا فيه تسهيل فقط**) يعني لا يأتي فيه ولا في أشباهه نقل ولا إبدال ولا حذف (**ورب همز**) متحرك كائن (**في مواضع سقط**) نحوما يكون في قراءة أبي عمرو من اجتماع الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة وصلا نحو (جا أحدكم ، السما إن)

(**وكل ذا**) يعني كل هذا الكلام الذي تقدم ،(**بالرمز والإيماء**):يعني بالإشارة يعني هذه إشارات وجيزة تناسب هذا المختصر يعني لا بالبسط والتفصيل (**وبسطها**):بسط هذه الأمور موجود (**في كتب القراء**)كتب القراءات فيها التفصيل لهذه الأمور أما هنا فالقواعد وأمثلة يسيرة .

النوع السادس : الإِدْغَامُ

فِي كِلْمَةٍ أَو كِلْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلْ   حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُو الادْغَامُ يُقَلْ

لَكِنْ أَبُو عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا   إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصَّاً عُلِمَا

جاء في بعض الكلمات في القرآن أحياناً بالإدغام وأحياناً بالفك مما يجوز الأمرين يرتد ويرتدد يعني جاءت بالفك وجاءت بالإدغام مع إمكان الأمرين فدل على جواز الأمرين على حد سواء لأنه جاء في أفصح الكلام .

تعريف الإدغام :

تكلم عن الإدغام وهو ضد الإظهار أو الفك ، والإظهار هو : عبارة عن النطق بالحرفين كل واحد منهما على صورته موفى صفته مخلصا إلى كمال بنيته

أما الإدغام، ويقال له الادِّغام، فهو التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ، فقولنا :(التلفظ بساكن فمتحرك) يدخل فيه المظهر والمدغم والمخفي، (وبلا فصل) بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة يخرج به المظهر ، (ومن مخرج واحد) يخرج به المخفي. إذ ليس مخرجه ومخرج المخفي عنده واحد ، وسمي هذا المعنى إدغاما لخفاء الساكن عن المتحرك فكأنه داخل فيه، لا أنه داخل فيه حقيقة لأن الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح ، فالتسمية اصطلاحية حسب.

قال الإمام ابن الجزري في بعض كتبه: هو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا، كيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه ،والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والإدغام فرعه لاحتياجه إليه.

فائدة الإدغام

تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، أي لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، حتى شبه النحويون النطق بهما بشي المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه.، قال أبو عمرو بن العلاء المازني: الإدغام لغة العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره.

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير ، فالكبير هو: ما كان أول الحرفين فيه محركا ثم يسكن للإدغام فهو أبدا زيد عملا، ولذا سمي كبيرا، والصغير هو: ما كان أولهما فيه ساكنا، وينقسم إلى واجب وجائز وممتنع

وللإدغام بنوعيه أسباب وشروط وموانع

فأسبابه ثلاثة وهي:التماثل والتجانس والتقارب

فالتماثل هو: أن يتفق الحرفان مخرجا وصفة، والتجانس هو: أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة، كالدال في التاء، والتاء في الطاء، وكالدال في الجيم.والتقارب هو: أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا، كالدال مع السين والشين، وكاللام مع الراء.

وشروطه في الكبير:أن يلاقي المدغم المدغم فيه خطا ولفظا أو خطا لا لفظا، ليدخل نحو: إنه هو، ويخرج نحو: أنا النذير، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة، ليدخل نحو خلقكم، ويخرج نحو خلقك،

وفي الصغير في المثلين: تقدم الساكن، وألا يكون الساكن حرف مد. وألا يكون هاء سكت، إلا أن هذا الشرط اختلفوا فيه ، وفي المتجانسين والمتقاربين: تقدم الساكن وألا يكون أولى الحرفين حرف حلق، نحو: فسبحه، وأبلغه، وفاصفح عنهم، ولا تزغ قلوبنا.وموانعه في الكبير المتفق عليها أربعة: تنوين الأول نحو واسع عليم، وشديد تحسبهم.، تشديده نحو: تم ميقات، والحق كمن ، كونه تاء ضمير غير مكسورة، نحو: كنت ترابا، خلقت طينا ، الإخفاء قبله نحو: فلا يحزنك كفره.

فإذا وجد السبب والشرط، وارتفع المانع جاز الإدغام أو وجب، حسب الرواية. كتاب الاضاءة فى بيان (اصول القراءة (ص: 7

ترجمة أبي عمرو :اسمه : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين ابن الحارث بن جلهمة [13] ، كنيته : أبو عمرو[14]

مولده : ولد سنة ثمان وستين[15] ، قال عبد الوارث ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة[16]

ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه[17] ، سمع أنس بن مالك وغيره ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والأمانة والدين، والثقة والزهد[18] ، قال ابن مجاهد : وكان مع علمه باللغة وفقهه فى العربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخالف فى اختياره ما جاء عن الأئمة قبله ، متواضعا فى علمه ، قرأ على اهل الحجاز ، وسلك فى القراءة طريقتهم ، ولم تزل العلماء فى زمانه تعترف له بقدمه وتقر بفضله وتأتم فى القراءة بمذهبه[19] ، قال ابن مجاهد : كان أبو عمرو حسن الاختيار سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد السبيل إليه[20] ، توفى أبو عمرو في قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة

(**لكن أبو عمر بها لم يدغما**) يعني من رواية السوسي فقط من طريق الشاطبية ، ومن روايتي الدوري والسوسي معا بخلف عنهما من طريق الطيبة ، وبعض طرق الإمام يعقوب الحضرمي (**إلا في موضعين نصا**) يعني بالنص عنه علما يعني النصين وهما متقاربان في النطق والصورة {مناسككم }و{سلككم}أبو عمر لا بعرف عنه الإدغام إلا في هذين الموضعين أدغم فيهما فقط أعني من المثلين الواقعين في كلمة واحدة ، لأن الناظم رحمه الله ذكر في البيت قبله المثلين فقط ، أما إدغام أبي عمرو للمثلين من كلمتين فهو كثير جدا نحو " الرحيم ملك ، النكاح حتى ، يبتغ غير ...." ، وقد يتوهم من بيت الناظم أنه لا يدغم من المثلين مطلقا سواء من كلمة أو كلمتين إلا مناسككم وسلككم، وهو غير صحيح والصواب ما ذكرت لك ، والله أعلم

---

[13] غاية النهاية 1/ 288
[14] غاية النهاية 1/ 288
[15] غاية تالنهاية 1/ 289
[16] غاية النهاية 292/1
[17] غاية النهاية 289/1
[18] غاية النهاية 1/ 290 والنشر 134/1
[19] المفردات للدانى ص 214
[20] المفردات ص 215